

## المقابلة

# حسام الدين آشنا

## مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني

اجراها

محمد خواجهني

■ مع مرور 42 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية في إيران يستعيد كثيرون شعار «لا شرقية ولا غربية»، تناقشه ما هو رأيه؟

- لقد اعتمدت إيران في سياستها الخارجية توجهها متعدد الأطراف، وهذا أوجه عدة. كنا نريد علاقات مع الغرب، كما مع الشرق. كما أن شعار لا شرقية ولا غربية لا يعني غياب العلاقة مع كلا الطرفين، بل يعني ألا يفرضا إرادتهما علينا، وألا نتمخّ التضحية بمصالحنا من أجل مصالحهما. لكن إن اقتضت مصالحنا الوطنية أن نُقيم علاقات أكثر وثبة مع روسيا أو الصين، فهذا شيء آخر. إننا، وروسيا، نمز بمشاكل مشتركة على الصعيد الدولي، إحداهما المطالب الأميركية المبالغ فيها. ففي سوريا، تملك إيران وروسيا مصالح واستراتيجية وتكتيكاً مشتركاً، وتعاونتا معاً. وحتى عندما أصبحت مصالح إيران تتقاطع مع أمريكا في أفغانستان والعراق، فقد تعاونت معها. وعندما تعارضت مصالحنا مع أمريكا في العراق، اصطدنا بها.

وهذا يظهر أنّ إيران تمسكت خلال الأعوام 42م التي مرت بمصالحها.

■ هل تستمّرّ المواجهة بين طهران وواشنطن إلى ما لا نهاية؟ ألا يمكن لإيران الوصول إلى وضع عادي ومستقر في العلاقة مع أمريكا؟

- يجب أن يحدّد الأميركيون أنفسهم هذا القرار، فهل يريدون أن يكونوا دولة عادية أم «مطلّجة» وقراصنة؟ دائماً ما طلب من إيران أن تُخترّ سلوكها. وثمة تصوّر في أميركا أن إيران الصالحة هي إيران عهد الشاه، وطالما لم يتّمّ الحادثات، لا للموضوع الإيراني فحسب. لقد بلغت مشتريات مختلف دول المنطقة من الأسلحة أرقاماً طائلة، وعندما تنطرق إلى التوازن العسكري، فإن الأرقام تتحدّث عن نفسها. وإن قامت دولة ما بإنتاج عشرة أمثال دولة أخرى على السلاح، فلن يكون من الممكن القول إنه يجب تقييد الدولة التي تُنتق عُشر هذه الأرقام. إضافة إلى التحويض عن الأضرار والخسائر التي لحقت بإيران، فإن الكثير من الأمور ستقتفّر. شدّ الإيرانيون، طيلة الأعوام 42م الماضية، على يد الصداقة التي أمّنت لإبهم، وحينما شعروا بأنّ ثمة طريقاً لمعالجة المسائل، فقد سلّكوه، وأخره كان الاتفاق النووي الذي كان مهماً لدرجة أن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية استخدم عبارة «المرونة البطولية» بشأنه.

■ هل ستستمرّ المواجهة بين طهران وواشنطن إلى ما لا نهاية؟

- يجب أن يحدّد الأميركيون أنفسهم هذا القرار، فهل يريدون أن يكونوا دولة عادية أم «مطلّجة» وقراصنة؟ دائماً ما طلب من إيران أن تُخترّ سلوكها. وثمة تصوّر في أميركا أن إيران الصالحة هي إيران عهد الشاه، وطالما لم يتّمّ الحادثات، لا للموضوع الإيراني فحسب. لقد بلغت مشتريات مختلف دول المنطقة من الأسلحة أرقاماً طائلة، وعندما تنطرق إلى التوازن العسكري، فإن الأرقام تتحدّث عن نفسها. وإن قامت دولة ما بإنتاج عشرة أمثال دولة أخرى على السلاح، فلن يكون من الممكن القول إنه يجب تقييد الدولة التي تُنتق عُشر هذه الأرقام. إضافة إلى التحويض عن الأضرار والخسائر التي لحقت بإيران، فإن الكثير من الأمور ستقتفّر. شدّ الإيرانيون، طيلة الأعوام 42م الماضية، على يد الصداقة التي أمّنت لإبهم، وحينما شعروا بأنّ ثمة طريقاً لمعالجة المسائل، فقد سلّكوه، وأخره كان الاتفاق النووي الذي كان مهماً لدرجة أن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية استخدم عبارة «المرونة البطولية» بشأنه.

■ بيد أن اللطاف انتهى بالاتفاق النووي إلى وضع لم تتوقّعه. ما هو الحل في ظلّ الطريق المسدود الذي وصل إليه؟ وفي وقت سابق، تحدّث وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، عن آلية لتسنيق الإجراءات بين طهران وواشنطن، وجعلها متزامنة مع العودة إلى الاتّزمات.

إلى أيّ حدّ يمكن وضع هذه الفكرة موضع التطبيق؟

- إن موقف السيد ظريف جاء في إطار الاتفاق النووي ولجنة تسوية الخلافات بين أطرافه. كما

حسام الدين آشنا مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني. ورئيس «مركز الدراسات الاستراتيجية لرئاسة الجمهورية».

واحد من الشخصيات النافذة في حكومة روحاني. كما يتّمخ بخلفية أمنية على اعتبار أنه شغل منصب مساعد وزير الامت إبان ولاية محمد خامني الرئاسية. فضلاً عن كونه واحداً علمياً واكاديمياً وصاحب مؤآفات في حضي السياسة والثقافة. كل ما تقدّم يدفع بخصاصة منادها أنّ أشا يعدّ العقل الإسلامي. تطرّقت خلاها «الأخبار» أجرّت مقابلة معه. بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية. تطرّقت خلالها إلى مختلف القضايا بما فيها السياسة الخارجية الإيرانية. والصراع مع الولايات المتحدة. ومالات الاتّاف النووي والقضايا الصاروخية والإقليمية. والتوترات مع السعودية. وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة

- لعودة متزامنة إلى اللتزامات واتيّ بنود جديدة مرفوضة
- مستعدون للتفاوض حول الوضع الأمني والعسكري للمنطقة بعيداً من واشنطن.
- الصبر الاستراتيجي» لا يعني السكوت.
- والصمود قد يتحوّل إلى أشياء أخرى

الدستورية، ومن ثمّ وُجّهت إليه دعوة لزيارة السعودية وتادية مراسم العمرة، الأمر الذي أبدى روحاني استعداداً للقيام به. ولو لم يكن موضوع اليمن، لتكثت العلاقات بين إيران والسعودية قد شهدت تحوّلاً كاملاً. الحرب في اليمن تتواصل من دون أيّ نتيجة. وقد قدّمت إيران خطة من أربع مراحل لتسوية الأزمة هناك، كما أعلنت عن جهوزيّتها للتوسط بين اليمينيين، وكذلك بينهم من جهة وبين السعوديين والإماراتيين من جهة أخرى. إن نماذج إحلال السلام التي اتبعتها إيران في سوريا يمكن لها أن تُطبّق في اليمن

■ إلى أيّ مدى يمثل هذا الكلام موقف الدولة ككلّ؟

- فقد قال ظريف، أخيراً في إحدى المقابلات. إن دوره في صياغة السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة أقلّ مقارنةً بالمئات الأخرى. ويذهب كثيرون إلى حدّ القول إن صياغة السياسة الخارجية الإيرانية في المنطقة ليست بيد الحكومة.

- تتمّ لمصافقة على السياسات الأمنية لإيران في المجلس الأعلى للأمن القومي، برئاسة رئيس الجمهورية، ويدهي أن تُعدّ وزارة الخارجية «وسيطاً ومنقداً» لا «واضعا للسياسات» في هذا المجال. يوسع وزارة الخارجية الإلاء بأفكارها وآرائها في المجلس، وتقديم اقتراحاتها كذلك. لكن الذي يتخذّ القرار في النهاية هو المجلس الأعلى للأمن القومي، ويتعيّن على وزارة الخارجية ومقبة المؤسسات هذا القرار.

■ إن العديد من دول المنطقة، وفي معرض إشارتها إلى شعار «تصدير الثورة» الذي كان يُطلق خصوصاً في السنوات الأولى من الثورة الإيرانية، اعتبرته محاولة للتخلّل في شؤونها الداخلية وقلب أنظمة الحكم فيها.

يُثار هذا الكلام أيضاً في الوقت الحاضر، فهناك من يقول إن إيران، وعلى خلفية دعمها لـ«المليشيات» بصدد تقويض دول المنطقة، وإن الجمهورية الإسلامية هي «ثورة» أكثر منها «دولة». ما رأيك بهذه الانتقادات؟

- يجب الرجوع إلى التاريخ. هل الوجود السوري الذي استمرّ على مدى سنوات في لبنان كان نابعاً من التوجّه السوري للحكومة السورية؟

كلا. يحدّد تاريخ السعودية السوري في لبنان لعشرات، أو ربّما مئات السنين. لم يكن لإيران قبل الثورة نفوذٌ لدى الشيعة في لبنان؟ إن هذا النفوذ معقّق. إنّ تاريخ العلاقات بين إيران ولبنان أقدم بكثير من الجمهورية الإسلامية. ولا يمكن تجاهل أثر علماء جبل عامل في لبنان على إيران في العصر الفسوي، أو الأثر المتبادل لإيران في لبنان. حتى أن شاه إيران أنفق في سبيل دعم لبنان وشيعته، لذلك، فإن رؤية إيران تجاه لبنان كانت تاريخية وثقافية. أمّا العلاقة بين إيران والعراق، فنُصّر جذورها في أعماق التاريخ. إنها علاقة عاطفية وثيقة للغاية، قائمة بين الشعبين الإيراني والعراقي بسبب التشتّح. كما أن أكراد إيران والعراق يعتبرون أنفسهم من عرقية واحدة. وحتى أن سنة العراق

لا يُكوّن عداً تاريخياً لإيران. باستثناء حقبة جرى خلالها تاليبهم ضدّ إيران. وبخصوص العلاقة بين إيران واليمن، فهي تعود حتى إلى ما قبل الإسلام. إن العلاقة العاطفية التي يبديها الشيعة الزيدية في اليمن تجاه إيران عريقة للغاية وتتجاوز الخطّورات الحالية. كذلك، فإنّ نفوذ إيران في آسيا الوسطى والقوقاز أمر طبيعي. لقد كانت هذه الدول جزءاً من إيران وانفصلت في ما بعد، ولم يمرّ زمن طويل على انفصالها. كما أن العلاقة بين إيران والبحرين شيء لا يمكن التستّر عليه وإخفاؤه. إن البحرين كانت على أيّ حال، وبشكل ما، جزءاً من إيران وانفصلت عنها في سنوات ليست بعيدة. كذلك، لا يمكن كتمان العلاقة القائمة بين شيعة إيران وشيعة السعودية. وإن نفوذ إيران في المنطقة نابع من الجغرافيا والتاريخ والثقافة والموقع التّراتيبي لإيران، وهذا الوضع لا علاقة له البتّة بالجمهورية الإسلامية أو بالشاه. ويمكن القول إن جزءاً من هذه الطاقات يشهد تغيّلاً أكثر، في كلّ حقبة تاريخية. فإن يكون التواضل الإيراني مع الشيعة بعد الثورة قد تزايد، هو حقيقة لا يمكن إنكارها. لسبب أن دولة شيعية قد تستمّت زمام الأمور في إيران، وفضلاً عن ذلك، فإن هذه المنطقة، ضمت في حدّ ذاتها طاقات التخصّلات المناهضة للاستبداد والاستغرام، وجميع الفصائل والجموعات التي لها ماض في محاربة الاستبداد والاستعمار، استمبترت خيراً بالانصراف الفورة الإسلامية، ووجدت أنه إن كان بالإمكان، الإطاحة بالشاه، فإن الآخرين ليسوا بأمان من الخطر. لكن لا توجد أدلّة دامغة تبرهن أن الجمهورية الإسلامية قدّمت دعماً عملياًتياً لقلب أنظمة الحكم في المنطقة. وفي المقابل، فإن دولة مثل السعودية، التي تزعم أنها تقود الدول العربية في المنطقة، يمكن تحديد ورصد مدى تدخلاتها والأموال التي تنفقها في بلدان المنطقة. وعلى سبيل المثال، فإن إيران لا تتشنّ حرباً وتنفذّ مجازر من اليمن اليوم، بل إن السعودية هي التي تعتبر أن اليمن ملك لها.

■ لقد اعتمدت إيران، خلال السنوات الأخيرة، سياسة «الصبر الاستراتيجي» في مقابل الضغوط الأميركية، وكذلك التهديدات الإسرائيلية. بما فيها اغتيلات أو مهاجمة المواقع الإيرانية في سوريا. السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل لهذا الصبر حدود، وهل عدم ردّ إيران يعني أنها باتت تعتمد زرعة محافضة؟

- لقد فهمنا «الصبر الاستراتيجي» بصورة خاطئة. إن هذا «الصبر» لا يعني «الانتظار» مهما قصّصتم وتقدّم غارات، فإننا لا نزال باقين وموجودين. أي أنه على الرغم من الضغوط التي مورست ضدّنا، فإننا لم نغادر مواقعنا، الصمود الاستراتيجي في مقابل ضغوط ترامب كان معناه أننا لم نترجع عن مواقفنا، لكن هل يمكن لهذا الصمود الاستراتيجي أن يتحوّل إلى أشياء أخرى؟ نعم يمكن، والمهمّ أنّ تكون نحن من يقرّر ذلك.

■ بعد نحو أربعة أشهر من الآن، ستجرى الانتخابات الرئاسية، ويرى البعض أن التشنّر والاستياء السائرين بين الجماهير يؤدّيان إلى انسحاب المشاركة. هل يحظى هذا الرأي بالقبول؟

- إن الاحتجاج على الوضع القائم يمكن أن يشكّل أحد أهمّ أسباب تزايد المشاركة، كما يمكن في حدّ ذاتها إثارة المشاركة، كما يمكن في المشاركة المناهضة للاستبداد والاستغرام، في محاربة الاستبداد والاستعمار، استمبترت خيراً بالانصراف الفورة الإسلامية، ووجدت أنه إن كان بالإمكان، الإطاحة بالشاه، فإن الآخرين ليسوا بأمان من الخطر. لكن لا توجد أدلّة دامغة تبرهن أن الجمهورية الإسلامية قدّمت دعماً عملياًتياً لقلب أنظمة الحكم في المنطقة. وفي المقابل، فإن دولة مثل السعودية، التي تزعم أنها تقود الدول العربية في المنطقة، يمكن تحديد ورصد مدى تدخلاتها والأموال التي تنفقها في بلدان المنطقة. وعلى سبيل المثال، فإن إيران لا تتشنّ حرباً وتنفذّ مجازر من اليمن اليوم، بل إن السعودية هي التي تعتبر أن اليمن ملك لها.

■ لقد أعلنت إيران، مراراً وتكراراً، أن على الأميركيين الانسحاب من المنطقة، في حين أن وجودهم جاء، بشكل رئيس بطلب رسمي من دول المنطقة التي منحتهم قواعد عسكرية على أراضيها. لذلك، قد تعتبر بعض الدول الموقف الإيراني ضريباً من التخلّل في قراراتها. كيف تتوقّع طهران أن يُستجاب لمطالبها؟

- نحن لا نُصدّر الأوامر لأميركا ودول المنطقة، بل نبيّن توجهات سياستها الخارجية. نحن لا نستسنع الوجود الأميركي في المنطقة، وفي المنفور الإيراني، فإن المنطقة بحاجة إلى هيكلية أمنية جديدة قائمة على التعاون بين بلدانها. وفي هذه الحالة، ليست ثمة حاجة لوجود الآخرين فيها. إن كلام طهران يتمخّل في أنه



وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

لو قامت بلدان المنطقة بمراجعة سياساتها، ستُضخّ لها انهاء قامت، خلال هذه السنوات، بتغطية النفقات الأميركية، لا نفقاتها الأمنية.

■ لقد اعتمدت إيران، خلال السنوات الأخيرة، سياسة «الصبر الاستراتيجي» في مقابل الضغوط الأميركية، وكذلك التهديدات الإسرائيلية. بما فيها اغتيلات أو مهاجمة المواقع الإيرانية في سوريا. السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل لهذا الصبر حدود، وهل عدم ردّ إيران يعني أنها باتت تعتمد زرعة محافضة؟

- لقد فهمنا «الصبر الاستراتيجي» بصورة خاطئة. إن هذا «الصبر» لا يعني «الانتظار» مهما قصّصتم وتقدّم غارات، فإننا لا نزال باقين وموجودين. أي أنه على الرغم من الضغوط التي مورست ضدّنا، فإننا لم نغادر مواقعنا، الصمود الاستراتيجي في مقابل ضغوط ترامب كان معناه أننا لم نترجع عن مواقفنا، لكن هل يمكن لهذا الصمود الاستراتيجي أن يتحوّل إلى أشياء أخرى؟ نعم يمكن، والمهمّ أنّ تكون نحن من يقرّر ذلك.

■ بعد نحو أربعة أشهر من الآن، ستجرى الانتخابات الرئاسية، ويرى البعض أن التشنّر والاستياء السائرين بين الجماهير يؤدّيان إلى انسحاب المشاركة. هل يحظى هذا الرأي بالقبول؟

- إن الاحتجاج على الوضع القائم يمكن أن يشكّل أحد أهمّ أسباب تزايد المشاركة، كما يمكن في حدّ ذاتها إثارة المشاركة، كما يمكن في المشاركة المناهضة للاستبداد والاستغرام، في محاربة الاستبداد والاستعمار، استمبترت خيراً بالانصراف الفورة الإسلامية، ووجدت أنه إن كان بالإمكان، الإطاحة بالشاه، فإن الآخرين ليسوا بأمان من الخطر. لكن لا توجد أدلّة دامغة تبرهن أن الجمهورية الإسلامية قدّمت دعماً عملياًتياً لقلب أنظمة الحكم في المنطقة. وفي المقابل، فإن دولة مثل السعودية، التي تزعم أنها تقود الدول العربية في المنطقة، يمكن تحديد ورصد مدى تدخلاتها والأموال التي تنفقها في بلدان المنطقة. وعلى سبيل المثال، فإن إيران لا تتشنّ حرباً وتنفذّ مجازر من اليمن اليوم، بل إن السعودية هي التي تعتبر أن اليمن ملك لها.

■ لقد أعلنت إيران، مراراً وتكراراً، أن على الأميركيين الانسحاب من المنطقة، في حين أن وجودهم جاء، بشكل رئيس بطلب رسمي من دول المنطقة التي منحتهم قواعد عسكرية على أراضيها. لذلك، قد تعتبر بعض الدول الموقف الإيراني ضريباً من التخلّل في قراراتها. كيف تتوقّع طهران أن يُستجاب لمطالبها؟

- نحن لا نُصدّر الأوامر لأميركا ودول المنطقة، بل نبيّن توجهات سياستها الخارجية. نحن لا نستسنع الوجود الأميركي في المنطقة، وفي المنفور الإيراني، فإن المنطقة بحاجة إلى هيكلية أمنية جديدة قائمة على التعاون بين بلدانها. وفي هذه الحالة، ليست ثمة حاجة لوجود الآخرين فيها. إن كلام طهران يتمخّل في أنه

### كيوسك الصحافة

### إبعاد من جرد صفقة نووية

ترث إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، مجموعة من القضايا المتعلقة بإيران: تمتلك الدولة برنامجاً نووياً متقدماً، وترسانة صواريخ بالستية، وسياسة إقليمية تدعم بموجيها وكلاهما. على أن أكثر المخاوف إلحاحاً بالنسبة إلى الإدارة الجديدة، هو الأوّل. أعلن بايدن أنه يعتزم إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي والامتنال لقيوده، ما نامت إيران تفعل الشيء نفسه، فيما أشارت هذه الأخيرة إلى أنها مستعدة للعودة إلى التزاماتها، بشرط أن ترفع أميركا العقوبات. لكن العملية ليست بهذه البساطة. وحتى يصحح الاتفاق النووي مستتماً، يجب عزله عن الانتكاسات السياسية المستقبلية. ويتطلب ضمان مثل هذه الاستمرارية، من الموقعين، معالجة نقاط الضعف في الصفقة، والتي تشمل الجداول الزمنية. إضافة إلى معالجة مشاكل خارج النطاق الحالي للاتفاق، مثل برنامج إيران الصاروخي وأنشطتها الإقليمية المزعمة لاستقرار. ومن دون خطة لعب إقليمية، ستظل أجندة إدارة بايدن المتعلقة بإيران والشرق الأوسط عموماً. عرضة لمعارضة الخصوم الحزبيين في واشنطن، وشركاء الولايات المتحدة في المنطقة؛ إذ يخشى منتقدو الاتفاق، سواء في الداخل الأميركي أم في إسرائيل والخليج، عودة سريعة إلى الاتفاق والغاء العقوبات. وبدلاً من ذلك، تدعو هذه الأصوات البيت الأبيض إلى الدخول في مفاوضات جديدة، يوافق فيها على تخفيف العقوبات فقط في مقابل حل وسط في شأن القضايا الملّقة. لكن طهران تستبعد بشكل قاطع نهجاً من هذا القبيل، قائلةً إنّها لن تُدخل مفاوضات أوسع بعد عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي الأصلي.

وينظر جيران إيران إلى مثل هذا الاحتمال بعين القلق؛ إذ إنهم يسعون إلى سياسة أميركية تعمل على ترويض التوترات الإقليمية المتصاعدة، وتمنع طهران من إثارة الأزمات في الجوار. ولم تحقّق حملة «الضغوط القصوى» التي اعتمدها إدارة ترامب هذه الغايات، بفعل «المقاومة القصوى» التي أبدتها طهران. لكن هذه الدول تخشى من أن العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 من دون قيود إضافية، تهدد بمزيد من تمكين أنشطة إيران الإقليمية. والدول نفسها لديها مخاوف كبيرة في شأن الالتزام الأميركي تجاه المنطقة، بعدما أصيبت بالإحباط من جزاء الدعوات إلى تقاسم الأعباء، وإنهاء «الحروب الأبدية».

كيف يمكن الولايات المتحدة معالجة التوترات الإقليمية المتعلقة بإيران؟ سيبينا، زملائي وأنا، في «شأناتم هانس» إلى الإجابة عن هذا السؤال من خلال مقابلات أجريناها مع 10 من صانعي السياسات والخبراء الحاليين والسابقين في 15 دولة شملت الدول الأطراف الموقعة على الاتفاق، فضلاً عن دول متورّطة في أزمات الشرق الأوسط، مثل إسرائيل وإيران وفلسطين وسوريا ولبنان واليمن والعراق والسعودية والإمارات. وبين تموز/ يوليو وتشرين الثاني/نوفمبر 2020، أجرينا استبياناً لمن قابلناهم حول أفضل السبل لإدارة النزاعات في الشرق الأوسط وحلها. وسألناهم عن الصعوبات والتوترات الجيوسياسية في المنطقة، وكيف تؤثر، في اعتقادهم، على الانتخابات الرئاسية الأميركية على البيئة الأمنية. وبحثنا في تصوّراتهم عن جذور التوترات الإقليمية، وسعيينا إلى توصيات لمعالجتها، مع إيلاء اهتمام خاص لنور إيران في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين واليمن.

لم يبرّ هؤلاء، كيف يمكن معالجة القضايا الإقليمية بشكل شامل في حوار مباشر واحد مع إيران. كما لم تتوقع غالبية المستطلّعة آراهم أن تتنازل طهران عن دعم وكلائها الإقليميين، أو أن تحدّ من برنامج الصواريخ بالستية. ورأى معظمهم أن عزل إيران يأتي بنتائج عكسية، مقارنةً بأضواء الطابع الإقليمي على حلول المشاكل المشتركة. وللمعالجة السلوك الإقليمي المزعج لإيران، أوصى الخبراء بمعالجة كل صراع إقليمي على حدة، وبالتوازي، من خلال مناقشات متعددة الأطراف بين الجهات الفاعلة. وسألنا المشاركين عن الخطوة الأولى التي قد تساعد في استقرار المنطقة، ومن بين الذين تيمت مقابلتهم، فضل 45% العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، وجادلوا بأن ذلك سيساعد على استعادة التعاون عبر الأطلسي، ووقف برنامج إيران النووي، وبناء الثقة بين طهران وواشنطن. علاوة على ذلك، فإن إحياء الاتفاق من شأنه أن يقلل من حدة التوترات في دول مثل العراق، الذي وقع بين ضغوط واشنطن والقصوى، ومقاومة طهران القصوى. ومع ذلك، شديد معظم الخبراء، على أن الولايات المتحدة يجب أن تدخل الاتفاق النووي مسليحة بخطة عمل واضحة لمعالجة أوجه القصور فيه، ومخطط لحل النزاعات الإقليمية. وأشاروا إلى أنه فور الانضمام إلى الاتفاق النووي في عام 2015، وسعت إيران ضوورها في العراق واليمن ولبنان وسوريا. من هنا، يجب على إدارة بايدن العودة إلى الاتفاق بخطة محددة للمعالجات الإقليمية المرازية والمتعددة الأطراف التي ستبنيها، لتهدئة مخاوف المعارضين في المغربوس وكذلك المعارضون الإقليميون.

ومن خلال إنشاء مسارات حل النزاع المرازية، يمكن إدارة بايدن، وفق المشاركين، أن تظهر كأنها ترسم مسارها الخاص بدلاً من تكرار ما سبق تجربته، وقد تصرّ على التزام جميع الأطراف بالمشاركة في عملية المتابعة كجزء من التفاوض على الاتفاق النووي وتنفيذه. ويمكن إثراء إيران بالمشاركة. بوعدها بتخفيف العقوبات أو بالاستثمارات، وأوصى أكثر من 50% من الذين تيمت مقابلتهم بأن يكون المسار الأوّل الموزاي، هو ذاك الذي يجمع الأطراف المشاركين في حرب اليمن، بما في ذلك إيران. والمسار الآخر يجب أن يدعم الحوار بين دول الخليج، من أجل تعزيز الثقة والتعاون وتعزيز اليات حل النزاعات. ومن المهمّ للحد من النفوذ الإيراني، أن يكون هناك مسار لإحياء المفاوضات الإسرائيلية- الفلسطينية، وآخر لمعالجة الصراع في سوريا.

وأكد المشاركون أن لدى الولايات المتحدة دوراً حاسماً تلعبه في تحقيق الاستقرار في المنطقة. إذ عرّب بعضهم عن قلقه إزاء التزامها المتذبذب تجاه الشرق الأوسط، والذي من شأنه أن يولد حالة من عدم اليقين تقوّض أمن المنطقة. ومن بين الأشخاص الذين تيمت مقابلتهم، قال 33% إن عدم اليقين الناشئ عن تناقضات السياسة الأميركية جعل المنطقة أقلّ أمناً، وتشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن إدارة بايدن لديها فرصة لقلب صفحة ترامب في المنطقة، إذ يمكن أن تتشكّل في عهدها حقبة مشاركة متعددة الأطراف، حيث تدعم الولايات المتحدة دول الشرق الأوسط في اتخاذ خطوات تدريجية لمعالجة الصراعات الإقليمية، وخاصة تلك التي تشمل إيران. ويمكن لمثل هذه العملية أن ترسي، في نهاية المطاف، الأساس لانفراجة وحوار إقليمي أوسع.

■ هل توافقون على ترشّح العسكريين للرئاسيات؟

- إن جميع الذين لهم خلفية عسكرية يحقّ لهم الترشّح، لكنّ الذين يرتدون الآن الزي العسكري ويعملون كمسكرين يجب أن يحسبوا موقفهم في ما إذا كانوا عسكريين أم مدنيين. فإن أراد عسكري ما الترشّح بصفته العسكرية، عندها سيكون هناك تعارض في المصالح بين السلطة التنفيذية والهيئة العسكرية.



جونا ف. كيل، سكرتير الدفاع الأميركي السابق.